عرفات بحث في الخطوات العسكرية الاسرائيلية في شمال فلسطين المحتلة، وهضبة الجولان، والتهديدات الصهيونية، والتعزيزات العسكرية الصهيونية على الجنوب اللبناني والجولان (وفا، ١٨/١٢/١٩٨١).

ووسط هذه الاجواء والاحتمالات، جاء التحرك السوري عربيا، عبر جولة الرئيس السوري حافظ الأسد الذي زار السعودية، ودول الخليج، والكويت والبحرين واليمنين. وقد افتتح الاسد جولته بزيارته المفاجئة للسعودية في ٢٢/١/١٩٨١، وأعلنت وسائل الاعلام السوري ان هذه الزيارة تستهدف ترميم التضامن العربي، والوصول الى موقف عربي موحد في مواجهة قرار إسرائيل ضم الجولان. وفي ختام زيارة الاسد للسعودية، صرح ولي عهد المملكة العربية السعودية الامير فهد بأن الهدف الرئيسي للمحادثات السعودية ــ السورية هو اعادة التضامن العربي وتلافي الخلافات ايا كان نوعها نظرا الى ان الظروف الراهنة تستلزم من الامة العربية، وقادتها ان يكونوا على مستوى المسؤولية. اما وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام، فقد وصف المحادثات السورية ــ السعودية بأنها «ممتازة» (**النهار**، ٢٤/١٢/١٩٨١).

التحرك الفلسطيني

تتالت اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وكذلك اجتماعات المجلس العسكري الاعلى، لمواجهة المستجدات بعد ضم الجولان، فقد بحثت اللجنة التنفيذية في اجتماعها، يوم ٢٠/١٢/١٩٨١، الحشود العسكرية الاسرائيلية على جنوب لبنان، والتهديدات التي اعلنها وزير الدفاع الاسرائيلي شارون، ورئيس الاركان ايتان، والتصريحات الخطيرة التي ادلى بها بيغن (**وفا**، ٢٠/١٢/١٩٨١). ومن الجدير ذكره ان شارون كان قد اشار في محاضرة له في الجامعة العبرية الى الاحتمالات الامنية الاسرائيلية في عام ١٩٨٢ فقال: «بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية اكتفي بالاشارة الى حقيقة ان هذه المنظمة الارهابية تشكل تهديدا اساسيا لوجود دولة اسرائيل بالتحديد، وهي لا تزال احد العوائق الاساسية امام ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية على اسس اتفاقات كامب ديفيد (**يديعوت احرونوت**، ١٨/١٢/١٩٨١). وكذلك فقد تدارس المجلس العسكري الاعلى التطورات على ضوء الحشود والاستفزازات الاسرائيلية المتزايدة (**وفا**، ٢٢/١٢/١٩٨١). كما التقى خليل الوزير (ابو جهاد)، والعميد سعد صايل (ابو الوليد)، عضوا اللجنة المركزية لـ «فتح»، مع وزير الدفاع في الجمهورية العربية السورية العماد مصطفى طلاس. وتم في اللقاء بحث التحركات والحشود العسكرية الاسرائيلية على جنوب لبنان، والتطورات والتحركات المستجدة وبخاصة بعد القرار الاسرائيلي القاضي بضم الجولان المحتلة. كما تناول البحث الخطوات الواجب اتخاذها على صعيد الاستعدادات. والتقى الوزير وصايل مع رئيس اركان القوات المسلحة العماد حكمت الشهابي للغاية ذاتها (**المصدر نفسه**، ٢٢/١٢/١٩٨١).

وفي زيارة صلاح خلف (ابو اياد)، عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، التقى علي ناصر محمد، رئيس مجلس الوزراء، وتم بحث الحشود العسكرية المتزايدة شمال فلسطين المحتلة، والتهديدات الاسرائيلية بشن عدوان جديد وواسع النطاق ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني (**المصدر نفسه**، ٣/١/١٩٨٢).

وقام ياسر عرفات بزيارة لكل من الجمهورية العربية اليمنية، وجمهورية اليمن الديمقراطية، حيث التقى الرئيسين علي عبدالله صالح وعلي ناصر محمد، وفي تصريح لعرفات قبل مغادرته عدن، قال: «ان الجانبين اكدا على ضرورة تعزيز التضامن العربي على قاعدة الرفض الكامل لاتفاقيات كامب ديفيد، ومختلف اشكال التآمر على القضية الفلسطينية، ومجمل القضايا العربية، واكد على اهمية شد اوضاع جبهة الصمود والتصدي، والعلاقات بين اطرافها، والارتفاع بمستوى تفاعلها الى مستوى القضايا المصيرية المطروحة على الامة العربية (**فلسطين الثورة**، ٢٣/١/١٩٨٢).

الموقف الاميركي والاحتمالات المفتوحة

بالرغم من تصريحات بعض المسؤولين